وفي يوم السبت ثالث ذي الحِجَّة توفي من أهل دار الحديث الأشرفية شيخان، أحدهما: جمالُ الدِّين يوسف بن يعقوب[١] الإرْبلي الذَّهبي ابن أخي العِزّ الإرْبلي، وكان له سماعاتٌ كثيرة من حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكندي، والقاضي الحرستاني، وغيرهم.

والآخر جمال الدِّين الأغماتي المالكي، رحمهما الله.

وفي ثامن عشر ذي الحِجَّة توفي الشَّمْسُ الوتار المَوْصِلي[٢]، وكان قد حصَّل شيئاً من عِلْم الأدب، وخَطَبَ بجامع المِزَّة مُدَّة ـ رحمه الله ـ وأنشدني لنفسه في الشيب وخِضَابه:

وكنتُ وإيَّاها مذ اخْتَطَّ عارِضي ... كروحَيْنِ في جِسْمٍ وما نَقَضَتْ عَهْدَا
فلَّما أتاني الشَّيْبُ يَقْطَعُ بيننَا ... تَوَهَّمْتُهُ سَيْفاً فألْبَسْتُهُ غِمْدا

ثم دخلت سنةُ ثلاثٍ وستين وست مئة

ففي العشرين من المحرَّم توفي علاءُ الدِّين قرابة صاحب حماة، والعفيف بن السِّعِرْدي صهر التَّاج الإسكندري.

وفي سادس عشرين منه توفي محمد بن يوسف من داعية.

وفي سابع وعشرين منه توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن[٣] العراقي، وكان صالحاً دَيِّناً، منقطعاً بجامع دمشق، يقرئُ القرآن، ويجتمع به أهل الصَّلاح قُبالة اللازوردة على يمين باب دارِ الخطابة، مستنداً إلى سارية الرِّواق الأوسط، صلَّيْتُ عليه إماماً خارج باب الفَرَج، ومُضي به إلى جبل قاسيون، فَدُفِنَ هناك، رحمة الله عليه.

---

(١) له ترجمة في الوافي بالوفيات: ٢٩/ ٣٦٠.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن سيف، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣١٠، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣١٥ ـ ٣١٦، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٣) بيض أبو شامة لاسم أبيه، ولم يسدَّه.

وفي ثامن صفر توفي النظام عبد الله بن البانياسي[١] ببُسْتانه بكفرسُوسية، وحُمِلَ إلى الجبل ـ رحمه الله ـ وكان قد طال مرضُه بالفالج، وسَمِعَ ببغداد من جماعة.

وفي ثامن شهر ربيع الأول توفي فجأةً معين الدِّين إبراهيم بن مجد الدين، عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى القُرَشي، ابن بنت القاضي محيي الدين محمد بن علي بن يحيى القُرَشي ـ رحمه الله ـ وكان له ٢٣٣
سماعاتٌ كثيرة، وبخطِّه توجد أكثر الطِّباق في زمانه، وكان يكتبها كتابةً حسنةً صحيحة، وهو أحدُ المعدَّلين بدمشق، ومن أكبر بيوت الدِّمشقيين، ودُفِنَ بالجبل، صلَّيْتُ عليه إماماً خارج باب الفراديس بمصلَّى ابن مرزوق، وذُهِبَ به إلى الجبل.

وفي تاسع ربيع الأول توفي الشِّهاب محمد[٢] بن[٣]، المعروف بالقَلِيْجي بخدمة سيف الدين بن قليج.

وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ محمد[٢] بن[٤]، المعروف بابن امرأة الشيخ علي الفَرْنثي، الزَّاهد الساكن بجبل قاسيون، رحمه الله.

وفيها خَرَجَتِ العساكرُ مِنْ مِصْر، وتوجَّه بعضُها إلى الفُرَات، فانهزمَ مَنْ كان ثَمَّ من جموع بقايا التَّاتار ـ لعنهم الله ـ الذين كانوا قد حاصروا قلعة

(١) هو عبد الله بن يحيى بن الفَضْل، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٢٧.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) بيض له أبو شامة، ولم يسمِّه.

(٤) بيض له أبو شامة، ولم يسمِّه، وهو محمد بن الحسن بن علي كما في مصادر ترجمته، وله ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، الوافي بالوفيات: ٢/ ٣٥٢.
والشيخ علي الفَرْنثي توفي سنة (٦٢١ هـ)، وله ترجمة في العبر للذهبي: ٥/ ٨٤، وتوضيح المشتبه: ٧/ ٨٩، والقلائد الجوهرية: ١/ ٢٩٠.

البيرة، وأفسدوا في تلك الدِّيار، وتعطَّلَتِ السُّكْنى بتلك البلاد بسببهم، فَخَرِبَتْ، ثم خرجَ السُّلْطان الظَّاهر بيبرس من مِصْر بعساكره، فنزل ببلاد السَّاحل، ونازلَ قلاع الفرنج ـ لعنهم الله ـ واستدعى بالرِّجال والآلات من دمشق وغيرها.

وجاءنا الخبر بدمشق بأنه دَخَلَ مدينة قَيْسارية ثالث ساعة من يوم الخميس ثامن جمادى الأُولى، وهو يومُ نزوله عليها، ثم تسلَّم القلعة يوم الخميس خامس عشره، وهَدَمها، وانتقل إلى غيرها.

وبلغنا[1] أن في رابع جُمادى الأُولى توفي النَّجْم المغربي القَصْري الأكتع[2]، وكان متفنِّناً في علومٍ شتى، وهو الذي كان نَظَمَ «المُفَصَّل»، مات بأسيوط من أعمال مِصْر، رحمنا الله وإياه[1].

وفي الثامن والعشرين من جُمادى الأُولى توفي الشيخ سعيد المغربي التِّلِمْساني، الذي كان مقيماً بمسجدٍ في محلَّة طواحين الأُشْنان خارج باب توما، وكان رجلاً صالحاً، خَيِّراً منقطعاً زاهداً ـ رحمه الله ـ صلَّينا عليه بجامع التوبة[3] الذي في العُقَيبة[3]، وحُمِلَ إلى الجبل، فَدُفِنَ به.

وفيها يوم الجمعة سَلْخ جُمادى الأُولى توفي الشيخ زين الدِّين خالد بن يوسف[4] بن سَعْد النَّابُلُسي المحدِّث، وكان حافظاً لأسماء الرُّواة، ولكثير من

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) هو الفتح بن موسى بن حماد، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٢٨، السلوك: ج١/ ق٢/ ٥٤٢.

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٢٦، طبقات علماء الحديث: ٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٤٧، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٢٧، فوات الوفيات: ١/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/ ٥٠٥، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٣ هـ)، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٩، الدليل الشافي: ١/ ٢٨٣، الدارس: ١/ ١٠٦ ـ ١٠٨، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٣.

الألفاظ اللغوية ـ رحمه الله ـ صلَّيتُ عليه إماماً خارجَ باب الصغير قُبالة مسجد جَرَّاح، وكانت له جنازةٌ حَفْلة، ودفن في مقابر الباب الصَّغير.

وفي أول جُمادى الآخرة توفي العِزُّ أيبك؛ عتيقُ القاضي جمال الدِّين المِصْري، وكان وكيلاً بمجالس الحُكَّام من بعد وفاة معتقه إلى الآن، رحمه الله.

وفيها في تاسع جُمادى الآخرة، ونحن بدار الحديث الأشرفية، والجماعة يجتمعون لسماع «سنن النَّسائي» على تقي الدين إسماعيل بن أبي اليُسْر ـ أيده الله ـ فأخذ بعضَ الجماعة النُّعاسُ، ولجَّ به، فدافعه فلم يندفع، فأُشير عليه بأن يَضَعَ على جبهته ماءً، ففعل، فمال رأسه إلى ورائه، فسقطت عمامته، فكأنه استحيا وخجل، وتبسَّم أكثر الجماعة، فأنشد ابنُ أبي اليُسْر متمثِّلاً بقول سُحَيْم، وقد تمثَّل به الحَجَّاج في خُطْبته:

أنا ابنُ جَلَا وطلَّاعُ الثَّنايا ... متى أَضَعِ العِمامةَ تَعْرِفُوني[1]

فعاد ذاك الخجل منه تهلُّلاً، واستحسنتُه أنا والحاضرون، وذكرتُ لهم الحكاية المذكورة في «تاريخ دمشق» في ترجمة إبراهيم بن هشام المخزومي حين خَطَبَ على منبر المدينة، وكان أميرَها، ومعه عصا، فوقعت منه، فاشتدَّ ذلك عليه، فأخذها بعضُ حَرَسه، فناوله إياها، وأنشد:

فألقتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوى ... كما قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المُسَافِرُ[2][3]

٢٣٤ فَسُرِّي عن إبراهيم ما كان فيه.

وفي سادس عشر جُمادى الآخرة توفي العِزُّ أبو العز بن صالح بن وُهَيْب

(١) البيت من جملة أبيات اختارها الأصمعي في «أصمعياته»: ٧٣، وانظر «طبقات فحول الشعراء»: ١/ ٧٢.

(٢) البيت من الأمثال السَّوائر متنازع في قائله، انظر «البيان والتبيين»: ٣/ ٤٠، و«اللسان» (عصا).

(٣) في هامش (ك) حاشية وهي: وكذلك وقع لبعض ملوك العرب لما أراد الرواح إلى الغزاة، فوقع السنجق، فقيل له هذا البيت، فَسُرَّ بذلك، وسافر، فكانت من أعظم الغزوات.

الحنفي، المدرِّس بالمدرسة الشِّبْلية بسفح قاسيون، وهو ابنُ أخي الصَّدْر سليمان بن وُهَيب نائب الحكم بمِصْر يومئذٍ، وكان فقيهاً، ديناً، مشكوراً، رحمه الله.

وفي سَحَر يوم الاثنين ثاني رجب وُلِدَ سِبْطي الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البَكْري، جعله الله مولوداً مباركاً.

وفي ذلك اليوم توفي النَّجْم البغدادي المتصرِّف، وكان قد صار بأَخَرةٍ مُسْتوفياً على جُبَاة الأوقاف التي تحت يد القاضي، كالتُّرَب وديوان السُّبُع؛ والمدارس ونحوها.

وفي ثالث عشر رجب توفي التَّقي أخو التَّاج عبد الرحمن ببُسْتانه بجوبر فجأةً، رحمه الله.

وفيه جاءنا الخبر باستيلاء المسلمين على مدينة أَرْسُوف عَنْوَةً، وقَتْلِ مَنْ كان بها من الفرنج، وأسرهم، واغتنام أموالهم، وضُرِبَتِ البشائر بذلك.

وفي رابع عشر رجب توفي بالقاهرة قاضي سِنْجار بدر الدين الكُرْدي[1]؛ الذي تولى قضاء القُضَاة بالدِّيار المِصْرية مراراً، وكانت له سيرةٌ معروفة من أَخذ الرِّشا من قضاة الأطراف والشُّهود، والمتحاكمين إلا أنه كان كريماً جَوَاداً، وحَصَلَ له ولأتباعه بأَخَرَةٍ تشتُّتٌ ومصادرات.

وفي[2] رجب أيضاً توفي بالقاهرة الشَّرفُ محاسن بن الصُّوري[3]، عريفُ سوق الكتب بها، وعمره نحو مئة واثنتي عشرة سنة[2]، وأنشدني عنه سَعْدُ الدِّين بن مسعود بن شيخ الشيوخ بن حَمُّوية، قال: أنشدني الحافظُ السِّلَفي:

---

(١) هو يوسف بن الحسن بن علي، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٦، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٣ هـ)، السلوك: ج١/ ق٢/ ٥٤١ ـ ٥٤٢، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٩، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٣.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) له ترجمة في عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٢٩، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٨.

إذا عُـزِلَ الـمَـرْءُ وافَـيْـتُـهُ وعـنـد الـولايـةِ أسْـتَـكْـبِـرُ
لأنَّ الـمـولَّـى لـهُ صَـوْلَـةٌ ونَـفْـسـي عـلـى الـذُّلِّ لا تَـصْـبِـرُ

ومولده سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

حكى لي عنه القاضي أحمد ابن خَلِّكان، قال: اجتمعتُ به في الإيوان الكبير بدار الوزارة عند البادَرَائي رسول الدِّيوان، فقال لي: دخلتُ هذه الدَّار في أيام شاور[1]، ورأيته جالساً في صَدْر هذا الإيوان. قال: قلتُ: ما كان عمرك يومئذٍ؟ قال: اثنتا عشرة سنة.

وفي يوم الاثنين أول يوم من شعبان توفي الأمير جمال الدين موسى بن يغمور[2].

وفي خامس شعبان توفي بدمشق شَرَفُ الدِّين عثمان بن السَّايق[3]، الكاتب بباب الجامع، وكان أحدَ كُتَّاب الحُكْم، وله خَطٌّ حلو، وصدقات ومعروف، ملازمٌ للصَّلوات في الجماعات بالجامع، من العدول المبرَّزين ـ رحمه الله ـ صلَّيتُ عليه إماماً بمصلَّى ابن مرزوق خارج باب الفراديس، وحُمِلَ إلى الجبل، فَدُفِنَ فيه، وكانت له جنازةٌ حسنة حَفْلة.

وفي ثامن عشر شعبان توفي جمال الدِّين المِصْري، الذي كان مشارفاً بالبيمارَسْتان النُّوري، وهو صِهْرُ تقي الدِّين بن أبي اليُسْر على ابنته فاطمة بعد كمال الدِّين الزَّمْلَكاني ـ رحمه الله ـ وكان رجلاً خَيِّراً، منقطعاً مقتنعاً، صليتُ عليه إماماً خارج باب النَّصْر، ثم شيَّعته مع الجماعة إلى مقابر الصُّوفية، فَدُفِنَ بها، وكان أبوه وزيرَ الأمير الجَنَاج[4].

---

(١) تولى الوزارة في مصر سنة ٥٥٨هـ إلى مقتله سنة ٥٦٤هـ انظر أخباره في «كتاب الروضتين».

(٢) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢، العبر: ٥/ ٢٧٤، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥، السلوك: ج١/ ق٢/ ٥٤١، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٨ ـ ٢١٩، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٣.

(٣) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٢٧، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٢٧، وانظر ترجمة ابنه في «توضيح المشتبه»: ٥/ ٥. وقد سلفت ترجمة ابنه البدر أحمد ص ١٨٠ من هذا الجزء.

(٤) سلفت ترجمة الأمير الجناح ص ٢٠١ من الجزء الأول.

وفيها وَرَدَ إلى دمشق كتابٌ يتضمَّن أنه ورد إلى القاهرة في جُمادى الآخرة من هذه السنة كتابٌ من المغرب يتضمَّنُ نَصْرَ المُسْلمين على النَّصارى في بَرِّ الأندلس، ومقدَّمُ المسلمين سُلْطانهم أبو عبد الله بن الأحمر ـ أيده الله ـ وكان الفنش ملك النَّصارى قد طلب منه السَّاحل من طريف إلى الجزيرة ومالقة إلى المَرِيَّة، فاجتمعَ المسلمون ولقوهم، فكسروهم مراراً، وأُخذ أخو الفنش أسيراً، ثم اجتمع العدو في جمعٍ كثير، ونزل على غَرْناطة، فقتل المسلمون منهم مَقْتلةً عظيمةً، فَجُمِعَ من رؤوسهم نحو خمسةٍ وأربعين ألف رأس، فعملوها كُوَماً، وطلع المسلمون عليها، وأذَّنوا، وأخذوا منهم عشرة آلاف أسير، وكان ذلك يوم الخميس رابع عشر رمضان من سنة اثنتين وستين وست مئة، وراح الفنش إلى إشْبيلية منهزماً، وكان قد دَفَنَ أباه بجامع إشْبيلية، فأخرجه من قبره خوفاً من استيلاء المسلمين عليها، وحمله إلى طُلَيْطُلة، ورجع إلى المسلمين اثنان وثلاثون بلداً، من جُمْلتها إشبيلية، وقُرْطبة؛ ومُرْسِيَة، ولُرْقة وشَرِيْش، وجمع عساكر المسلمين على شاطِبة وبَلَنْسِيَة، والله ينصرهم برحمته. ٢٣٥

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان توفي الحاج أحمد، المعروف بالسَّلالمي الزَّمْلَكاني الخَشَّاب

ونجيب الدِّين فراس العَسْقلاني[1]، وكان أحدَ العدول ذوي الثروة، وله سماع حديث من الخُشُوعي وغيره، ودُفنا بباب الصَّغير، رحمهما الله.

وفي[2] يوم الثلاثاء سَلْخ شعبان توفي النَّجْم مُظَفَّر بن عبد الصَّمد، رحمه الله تعالى[2].

---

(١) هو فراس بن علي بن زيد، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٢٩، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٢٦، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٩.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).

وفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان صُلِّي بالجامع صلاة الغائب على الأمير جمال الدِّين موسى بن يغمور ـ رحمه الله ـ وكانت وفاته مستهل شعبان عند توجُّهه إلى ديار مِصْر من السَّاحل لما كان مع سُلْطانه الظَّاهر بيبرس في محاصرة الفرنج وفَتْحِ قَيْسارية وأَرْسُوف، ثم عمل له العزاء بجامع دمشق يوم الجمعة عاشر شهر رمضان.

وفي[1] سادس رمضان نعت[2] حِسْبة الجبل لبدر الدِّين علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدامة[1].

وفي تاسع رمضان توفي يعقوب الفراش المجاور بالجامع، ودفن بالجبل.

وفي سابع عشر رمضان توفي الأمير عزّ الدِّين عثمان بن تميرك، وكان ثقيلَ السَّمْع، كثيرَ الوَسْواس في أمر الطهارة، رحمه الله[3].

وفي شهر رمضان[4] من سنة ثلاث وستين وست مئة[4] شُرِعَ في تبليط ما بين باب الجامع الغربي إلى ناحية القناة المعروفة بباب البريد، وجُدِّد في الصف القِبْلي من ذلك بركة وشاذروان[5]، وكان موضعهما قناة جُدِّدت قبل ذلك،

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) في النسخ الخطية مهملة ولم أقف على معناها.

(٣) من هنا تداخلت في (ك) و(ع) و(س) أخبار هذه السنة مع سنتي (٦٦٤ هـ و٦٦٥ هـ)، وكذلك في المطبوع، وجاءت على الصواب في الأصل و(ب).

(٤ ـ ٤) ما بينهما ليس في الأصل، والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في هامش نشرة الشيخ زاهد الكوثري من «المذيل» حاشية: قال شمس الدين بن الفخر، رحمه الله: ولم تزل تلك البركة والشاذروان إلى سنة اثنتين وتسعين وست مئة، ثم ولي شهاب الدين ابن السلعوس نظر الجامع، فأزال البركة والشاذروان، وعمل موضعهما حانوت =

يجري إليها الماء من نهر القنوات، وكان النَّاس ينتفعون به زمان انقطاع نهر باناس الذي منه ماء الجامع بدمشق.

وفي ذي القَعْدة سافر الأمير جمال الدين أقش النجيبي، نائب السلطنة بدمشق إلى مِصْر لاستدعاء السُّلْطان له[1]، ثم قدم دمشق[1].

وفيها توفي المجد بن حَرْب الحلبي، شاهد كان بباب الجامع.

= سماع، وهي الحانوت الخامس الغربي من الصف القبلي، وكان الغرض بذلك محو الآثار التي جددت في زمن الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى، فإن الشاذروان والبركة كانا في غاية اللطافة والحسن، وفوق الشاذروان اسم الملك الظاهر ونائب السلطنة أقوش النجيبي والمتولي فخر الدين الحراني، فأزيل ذلك جميعه مع حاجة الناس إليه زمن انقطاع الماء.

وخرَّب الحمام الذي بناه الملك السعيد ولد الظاهر على باب السر تحت القلعة، ولم يُبْنَ حمامٌ مثله، كل ذلك لمحو آثار الظاهر، وكذلك أمر بمحو السِّباع التي كانت رنك الملك الظاهر على القلعة، حتى عمل بعض الظرفاء في ذلك أبياتاً:

ما للسِّباع الظاهريةِ قد ... مالتْ عليها دولةُ الأشرفِ

تروم محو الرسم من رنكه الظـ ... ـاهر والظاهر لا يختفي

قال إبراهيم عفا الله عنه: في المطبوع: إلى سنة اثنتين وسبعين وست مئة. وهو خطأ، وكثيراً ما تتحرف التسعين إلى سبعين!

وشهاب الدين بن السلعوس هو أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي الدمشقي، أخو الصاحب شمس الدين محمد، وزير الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون، وقد ولي نظر الجامع أثناء ولاية أخيه وزارة الأشرف، ومات كهلاً سنة ٦٩٧هـ، له ترجمة في «الوافي بالوفيات» ٧/ ١٧٩، و«الدرر الكامنة»: ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

وكان الأشرف خليل قد ولي السلطنة سنة ٦٨٩هـ، وقتل في أوائل سنة ٦٩٣هـ، انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» ١٣/ ٣٩٩ ـ ٤١٠، وترجمة الوزير محمد في «الوافي بالوفيات»: ٤/ ٨٦ ـ ٨٨ وقد قتل سنة ٦٩٣هـ عقب مقتل الأشرف خليل.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من بقية النسخ.

وفي ثامن ذي الحِجَّة توفي تاجُ الدِّين ابن الحموي أخو الزَّين والعِزِّ، وكان شيخاً متودِّداً، وتولى ديوان الجامع، وفي المواريث الحَشْرية، ودار الضَّرْب، وغير ذلك، ودفن بباب الصَّغير، رحمنا الله وإياه.

وتوفي[1] قبله النجيب بن الزَّرَّاد الذي كان ساكناً بالمدرسة العزيزية في البيت الكبير الأسفل[1].

وفيها يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحِجَّة أخبرني أخي بُرْهان الدِّين إبراهيم ـ وفَّقه الله تعالى ـ أنَّه رأى في المنام في بُكْرة ذلك اليوم كأنه جالسٌ إلى جانبي، وأنا أكتبُ شيئاً وأقرؤه، فكان ما كتبته قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[2].

وفيها في رابع عشر ذي الحِجَّة توفي الشَّمْس بن السني الخركاوي، رحمه الله تعالى.

وجاءنا مَنْ زار بيت المقدس في وقفة هذا العام، وأخبر أنه صُلِّي يوم عيد النحر ببيت المقدس على الشيخ أبي القاسم[3] الذي كان بقرية حوَّارى، وهو شيخ مشهور، له أتباعٌ وثروة، ثم صُلِّي عليه بدمشق يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة.

وصُلِّي يوم العيد أيضاً ببيت المقدس على ضياء الدِّين علي بن خطيب نابُلُس، وكان شيخاً، بهيًّا، فقيهاً دَيِّناً، وتولى قضاء الكَرَك مُدَّة، رحمه الله.

وفي سابع عشر ذي الحِجَّة توفي التَّاج الإسكندري المعروف بالشُّحرور، ودُفِنَ بالجبل، صلَّيتُ عليه إماماً بمصلَّى ابن مرزوق بالعقيبة، رحمه الله وإيانا.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٣) هو أبو القاسم بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٣٦، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٧٧، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٩، المقصد الأرشد: ٣/ ١٦٢، المنهج الأحمد: ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٣ ـ ٣١٤.

وفي[1] هذه السنة توفي شمس الدين بن الجبَّاب، رحمه الله[1].

ثم دخلت سنة أربع وستين وست مئة ٢٣٦

أولها يوم الثلاثاء؛ ففي أوائلها جُدِّد الحوضُ الذي هو شرقي القناة الشَّامية بباب البريد، يجري إليه الماء من القناة المذكورة في أنابيب وشاذروان في حائط القناة.

وفي سابع المحرَّم توفيت تاج خاتون ابنة الأمير فخر الدين أياز جركس، صاحب قرية بيت سوا، رحمهما الله.

وفي ثامن عشر محرَّم توفي عبد الله أَيْبك بن عبد الله؛ عتيق ناصر الدين بن القوَّاس، ويعرف بالقاضي، رحمه الله.

وفي العشرين من المحرَّم توفي العلاء علي بن البَدْر عبد المولى؛ الوكيل بمجلس الحُكْم، رحمه الله.

وفي الحادي والعشرين منه توفي الشريف الخطيب؛ الذي كان خطيباً بداريا، ثم صار إماماً بالربوة، ثم أُخذت منه، وبقي شاهداً، ثم صرف عن الشهادة.

وفي ذلك اليوم توفي الشَّرف بن الصيرفي، السَّاكن بدرب الأسديين، رحمه الله.

وفي الخامس والعشرين منه توفي عبد الله بن عثمان؛ الوكيل بمجلس الحُكْم، ويعرف بالمؤذِّن، كان أبوه عثمان مؤذِّناً بالكلاسة، رحمهما الله.

وفيها في رابع صفر توفي بهاء الدين الحسن بن سالم بن الحسن بن صَصْرَى[2]؛ أحد المعدَّلين بدمشق، من بيت مشهور بالثروة، وجدُّه الحسن كان

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب). وقد سلف ذكره ص ٨٢ من هذا الجزء

(٢) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧٧، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٤٠، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢٥، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٦.